قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبادَكَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ؛ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، مِنْ رِوَايَةِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وفِيهِ . أَنَّهُ كانَ يَقُولُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

الحديث رواه الترمذي في الدعوات ( باب من الأدعية عند النوم ) رقم / ٣٣٩٥ / وأبو داود في الأدب ( باب مايقوله عند النوم ) .

لغة الحديث : قِني . احفظني .

أفاد الحديث : • فضل هذا الدعاء ، وبيان خضوع النبي ﷺ لمولاه ، وأداؤه لحقه في دوام التذكر والإجلال • تنبيه النبي ﷺ للأمة أن لا يأمنوا عذاب الله ، أو يتجاهلوا تقصيرهم نحوه ، أو يغفلوا عن الشيطان ووسوسته لهم بالشر .

## كتاب الدعوات

## ٢٥٠ - باب فضل الدعاء

قالَ اللهُ تَعالَى : ( وقالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ )[١] . وقالَ تَعالَى : ( ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ )[٢] . وقالَ تَعالَى : ( وإِذَا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعانِ )[٣] . ٱلْآيَةَ . وقالَ تَعالَى : ( أَمْ مَنْ يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ )[٤] . ٱلْآيَةَ .

---

(١) غافر / ٦٠ . ادعوني : المراد بالدعاء في الآية العبادة ، وقيل : السؤال .

(٢) الأعراف / ٥٥ . تضرعاً : مظهرين الضراعة والذلة والاستكانة . وخُفية : سراً في قلوبكم .

(٣) البقرة / ١٨٦ . (٤) النمل / ٦٢ .

١٤٦٦ / ١ وعَنِ النُّعْمانِ بنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « الدُّعاءُ هُوَ الْعِبادَةُ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة ( باب الدعاء ) والترمذي في الدعوات ( باب الدعاء مخ العبادة ).

لغة الحديث : الدعاء هو العبادة : قال القاضي عياض : أي هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة ، للدلالة على الإقبال على الله تعالى والإعراض عما سواه.

أفاد الحديث : • مفهوم العبادة في الإسلام شامل لكل طاعة وتضرع وانقياد لله تعالى . ولكن ليس معنى ذلك أن الدعاء يغني عن العبادات المفروضة من صلاة وصوم وزكاة وحج ، وإنما أفاد الحديث أن الدعاء داخل في شمول العبادة ، وإظهار العبودية لله تعالى .

١٤٦٧ / ٢ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الْجَوامِعَ مِنَ الدُّعاءِ ، وَيَدَعُ ما سِوَى ذٰلِكَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنادٍ جَيِّدٍ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة ( باب الدعاء ) .

لغة الحديث : يستحب : أي يحب ، وصيغته الافتعال للمبالغة . الجوامع من الدعاء : أي الأدعية القليلة الألفاظ الجامعة للمعاني الكثيرة . يدع : يترك .

أفاد الحديث : • استحباب الاتيان باللفظ اليسير في الدعاء ، وأن يكون الدعاء جامعاً ، ليصل الداعي إلى مطلوبه بأسهل طريق .

١٤٦٨ / ٣ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ أَكْثَرُ دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ « اللَّهُمَّ آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً ، وفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنا عَذابَ النَّارِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ قالَ : وكانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعا بِها ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعاءٍ دَعا بِها فِيهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الدعوات ( باب قول النبي ربنا آتنا في الدنيا حسنة ) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب كراهه الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا).

لغة الحديث : وقنا عذاب النار : أي احفظنا من عذاب النار.

أفاد الحديث : • استحباب الدعاء بهذا الدعاء الوارد في القرآن والجامع لخيري الدنيا والآخرة ، والذي كان يدوام النبي ﷺ عليه • حرص الصحابة على الاقتداء برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله .

٤/١٤٦٩ وعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلْهُدَى ، والتُّقَى ، وٱلْعَفافَ ، وٱلْغِنَى » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ( باب التعوذ من شر ماعمل ومن شر مالم يعمل ) .

لغة الحديث : الهدى : الهداية للخير والتوفيق له وهو ضدالضلالة. التقى: ملازمة التقوى ، وهي فعل ما أمر الله به ، واجتناب مانهى الله عنه . العفاف : الكف عن المعاصي . الغنى : أي الاستغناء عن الحاجة إلى الناس .

أفاد الحديث : • كلمات قليلة إن تحققت للمسلم فاز في دنياه وآخرته كان يدعو بها النبي ﷺ .

٥/١٤٧٠ وعَنْ طارِقِ بْنِ أَشْيَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلاَةَ ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهٰؤُلاَءِ ٱلْكَلِماتِ : « اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي ، وٱرْحَمْنِي ، وٱهْدِنِي ، وَعافِنِي ، وٱرْزُقْنِي » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ طارِقٍ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وأَتاهُ رَجُلٌ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي ؟ قالَ : « قُلِ : اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي ، وٱرْحَمْنِي ، وَعافِنِي ، وٱرْزُقْنِي ، فَإِنَّ هٰؤُلاَءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْياكَ وآخِرَتَكَ » .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ( باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة .. ) .

**لغة الحديث** : تجمع لك دنياك وآخرتك : أي تجمع لك مطالبها ، فإن الرزق والعافية والرحمة تعم الدنيا والآخرة ، والمغفرة تخص الآخرة .

**أفاد الحديث** : • الاهتمام بالصلاة لأنها دعامة الإسلام • الحث على هذا الدعاء الوارد في الحديث ، لأنه يجمع مطالب الإنسان في الدنيا والآخره .

٦/١٤٧١ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلعاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ ٱلْقُلُوبِ ، صَرِّفْ قُلُوبَنا عَلى طاعَتِكَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب القدر ( باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ).

**لغة الحديث** : مصرف القلوب : أي مغيرها من حال إلى حال ومن شأن إلى شأن . صرف قلوبنا على طاعتك : أي صرف على طاعتك قلوبنا فلا تزغها بعد الهدى .

**أفاد الحديث** : • استحباب هذا الدعاء ، لأن فيه طلب الهداية إلى الطاعة والمداومة عليها .

٧/١٤٧٢ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ ٱلْبَلاءِ ، ودَرَكِ الشَّقاءِ ، وسُوءِ ٱلْقَضاءِ ، وشَماتَةِ ٱلْأَعْداءِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وفي رِوَايَةٍ : قالَ سُفْيانُ : أَشُكُّ أَنِّي زِدْتُ واحِدَةً مِنْها .

الحديث رواه البخاري في كتاب القدر ( باب من تعوذ بالله من من درك الشقاء وسوء القضاء ) ومسلم في الذكر والدعاء(باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء).. بلفظ ( كان يتعوذ ) .

**لغة الحديث** : جهد البلاء : الجهد المشقة ، وكل ما أصاب الإنسان من شدة المشقة. وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن « جهد البلاء » فقال : قلة المال وكثرة

العيال . درك الشقاء : الإدراك واللحاق بالشدة والعسر ، ويطلق على الهلاك . شماتة الأعداء : الشماتة هي الفرح بحزن العدو . سوء القضاء : يدخل فيه سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل ، وقد يكون ذلك في الخاتمة .

أفاد الحديث : • أن النبي ﷺ إنما طلب أن ندعو بهذا الدعاء ، لأنه دعاء جامع يدفع وقوع المكروه في الحياة الدنيا والآخرة .

٨/١٤٧٣ وعَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وأَصْلِحْ لِي دُنْيايَ الَّتِي فِيها مَعاشِي ، وأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيها مَعادِي ، وأَجْعَلِ الْحَياةَ زِيادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وأَجْعَلِ الْمَوْتَ راحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ » . رَواهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء ( باب التعوذ من شر ما عمل .. ) .

لغة الحديث : عصمة أمري : ما أعتصم به في جميع أموري ، والعصمة المنع والحفظ . التي فيها معاشي : أي فيها مكان عيشي وزمان حياتي . التي فيها معادي : أي مكان عودي أو زمان إعادتي . واجعل الحياة : أي طوّل عمري . واجعل الموت : أي تعجيله .

أفاد الحديث : • أن النبي ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء ، تعليماً لأمته ، وخلاصته : اللهم اجعل عمري مصروفاً فيما تحب وجنبني ماتكره .

٩/١٤٧٤ وعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي ، وسَدِّدْنِي » . وفِي رِوايَةٍ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى ، والسَّدادَ » . رَواهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء ( باب التعوذ من شر ما عمل .. ) .

لغة الحديث : سددني : وفقني . الهدى : الرشاد . السداد : الاستقامة والقصد .

أفاد الحديث : • استحباب الدعاء بهذه الكلمات الجامعة للتوفيق والرشاد • على الداعي أن يحرص على تسديد عمله وتقويمه ولزومه السُّنة .

١٠ / ١٤٧٥ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْعَجْزِ ، وٱلْكَسَلِ ، والْجُبْنِ ، وٱلْهَرَمِ ، وٱلْبُخْلِ ؛ وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ ؛ وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَحْيا وٱلْمَمَاتِ » . وفِي رِوَايَةٍ : « وضَلَعِ الدَّيْنِ وغَلَبَةِ الرِّجالِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء ( باب التعوذ من العجز والكسل ) .

لغة الحديث : العجز عدم القدرة على الخير . الكسل : قال النووي : هو عدم انبعاث النفس بخير ، وقلة الرغبة فيه مع إمكانه . الجبن : الخوف وضعف القلب ، ضد الشجاعة . الهرم : كبر السن . البخل : منع أداء مايطلب أداؤه . ضلع الدين : ثقل الدين وشدته . غلبة الرجال : المراد به الاستعاذة من أن يكون ظالماً أو مظلوماً .

أفاد الحديث : اللجوء إلى الله تعالى ، طلباً للنجاة من هذه الشرور ، والتحذير من الوقوع فيها .

١١ / ١٤٧٦ وعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : عَلِّمْنِي دُعاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاتِي . قالَ : « قُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً ، ولاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَٱغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وٱرْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْغَفُورُ الرَّحِيمُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . . وفِي رِوَايَةٍ : « وفِي بَيْتِي » . ورُوِيَ « ظُلْماً كَثِيراً » ورُوِيَ « كَبِيراً » بِالثَّاءِ ٱلْمُثَلَّثَةِ وبِٱلْباءِ ٱلْمُوَحَّدَةِ ؛ فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُما فَيُقالَ : « كَثِيراً كَبِيراً » .

الحديث رواه البخاري في كتاب الدعوات ( باب الدعاء في الصلاة ) والأذن ( باب الدعاء قبل السلام ) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء ( باب استحباب خفض الصوت بالذكر ) .

لغة الحديث : وفي بيتي : أي بعد قوله : صلاتي .

أفاد الحديث : • استحباب الدعاء بهذه الكلمات التي علمها النبي ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، والمداومة عليها في البيت والصلاة .

١٢ / ١٤٧٧ وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهٰذَا الدُّعاء : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي ؛ وَخَطَئِي وعَمْدِي ؛ وكُلُّ ذٰلِكَ عِنْدِي . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ ، وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، وأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الدعوات(باب قول النبي اللهم اغفر لي ماقدمت) ومسلم في الذكر والدعاء ( باب التعوذ من سوء ما عمل ) .

لغة الحديث : إسرافي : أي تجاوزي عن الحد . وكل ذلك عندي : أي كل ماذكر من الأمور موجود عندي وممكن الوقوع من نفسي ، والنبي ﷺ قال ذلك تعليماً لأمته وتواضعاً منه لخالقه . ماقدمت وماأخرت : أي ماوقع مني وماسيقع . وماأسررت: أي مافعلته خفية عن أعين الناس . وما أعلنت : أي ما أظهرت . أنت المقدم : أي تقدم من تشاء إلى الجنة . وأنت المؤخر : تؤخر من تريد إلى النار بالخذلان .

أفاد الحديث : • تعليم النبي ﷺ لأمته جوامع الدعاء ، وتواضعه بالقول والعمل لله عز وجل • الدعاء وطلب المغفرة من كل الذنوب في كل الأحوال والأوقات .

١٣ / ١٤٧٨ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعائِهِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما عَمِلْتُ ، ومِنْ شَرِّ ما لَمْ أَعْمَلْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ( باب التعوذ من شر ماعمل .. ) .

لغة الحديث : أعوذ : ألتجىء .

أفاد الحديث : • الاستعاذة بالله من شر ماوقع من الذنوب ومن شر مايمكن أن يقع لأن في ذلك صدق العبودية لله وترك العجب والتكبر .

١٤/١٤٧٩ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ : « اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجاءة نقمتك ، وجميع سخطك . رواه مسلم .

الحديث رواه مسلم في كتاب الرقاق ( باب أكثر أهل الجنة الفقراء .. ) .

لغة الحديث : زوال نعمتك : أي زوال ماأعطيتني من النعم الدينية أو الدنيوية . تحول عافيتك : أي تبدل ماوهبتني من الصحة إلى الضعف والمرض . فجاءة نقمتك : أي مباغتتي بالعقوبة . جميع سخطك : أي أسباب غضبك .

أفاد الحديث : • استحباب الاستعاذة بالله من زوال النعم ، وتبدل العافية ، والمباغتة بالعقوبة ، ومن جميع أسباب غضبه سبحانه • استعمال النعم والعافية فيما يرضي الله تعالى ، ليكون سبباً في حفظها .

١٥/١٤٨٠ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من العجز ، والكسل ، والبخل ، والهرم ، وعذاب القبر : اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها . اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها » . رواه مسلم .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ( باب التعوذ من شر ما عمل .. ) .

لغة الحديث : آت نفسي تقواها : أي أعطها القوة لامتثال أوامرك ، والابتعاد عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور ، زكّها : طهرها من الرذائل . أنت وليها : ناصرها . مولاها : مالكها وسيدها . من علم لاينفع : أي علم لانفع فيه ، وقيل : هو الذي لايعمل به .. لايخشع : لايخضع لجلال الله تعالى ، وهو القلب القاسي . لاتشبع : أي للحرص الباعث لها على ذلك ، ومعناه النهم وعدم الشبع .

أفاد الحديث : • استحباب الاستعاذة من هذه الأمور المذكورة في الحديث . • الحث على التقوى ونشر العلم والعمل به • على المؤمن أن يلتزم التقوى وينهض بالطاعة وأداء الواجب ويجعل من نفسه ماتصفو بالخير ، ويعتمد على الله تعالى في نصره وتوفيقه في العمل • يجب طلب العلم النافع لدينه ودنياه ، وأن يهجر مالافائدة فيه وأن يرضى بالقناعة .

١٦ / ١٤٨١ وعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ : وبِكَ آمَنْتُ ، وعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وبِكَ خاصَمْتُ ، وإِلَيْكَ حاكَمْتُ ! فَٱغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ ٱلْمُقَدِّمُ وأَنْتَ ٱلْمُؤَخِّرُ ، لاَ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ » . زَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ : « ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في التهجد ( الحديث الأول ) والدعوات ( باب الدعاء إذا انتبه من الليل ) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء ( باب مايقال عندالنوم وأخذ المضجع ).

لغة الحديث : إليك أنبتُ : أي رجعت إليك وحدك . بك خاصمت : أي في سببك عاديت وبك انتصرت عليهم . إليك حاكمت : أي حكمت ، والمفاعلة للمبالغة .

أفاد الحديث : • بيان كمال الرجوع إلى الله تعالى والركون إليه في الأحوال كلها ، والاعتصام بحبله المتين ، واللجوء إليه دون غيره .

١٧ / ١٤٨٢ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَدْعُو بِهٰؤُلاَءِ ٱلْكَلِماتِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ ، وعَذابِ

النَّارِ ، ومِنْ شَرِّ ٱلْغِنَى وٱلْفَقْرِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وهٰذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة ( باب الاستعاذة ) والترمذي في الدعوات ( باب الاستعاذة من عـــذاب القبر والدجال ) رقم / ٣٤٨٩ / وكذلك رواه البخاري في الدعوات ( باب التعوذ من فتنة الفقر ) .

**لغة الحديث** : من فتنة النار : أي من الابتلاء بهـا . من شر الغنى والفقر : وفي رواية الترمذي « ومن شر فتنة الغنى » ، « ومن شر فتنة الفقر » ؛ لأن الغنى يورث الشره في جمع المال من الحلال والحرام ، ويصل بالإنسان إلى الشح والكبر والترف ، ولأن الفقر قد يوقع الإنسان في اليأس والضجر والتبرم من القدر .

**أفاد الحديث** : • الخوف من النار والابتعاد عن اقتراف ما يسبب دخولها من المعاصي والمخالفات • إن في الغنى والفقر خيراً لمن أحسن استغلالها • التحذير من فتنة الغنى والفقر .

١٨ / ١٤٨٣ وعَنْ زِيادِ بْنِ عِلاقَةَ عَنْ عَمِّهِ ، وهُوَ قُطْبَةُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ ٱلْأَخْلاقِ ، وٱلْأَعْمالِ ، وٱلْأَهْوَاءِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب من دعاء داود عليه السلام) رقم/٣٥٨٥/.

**لغة الحديث** : قطبة بن مالك : الثعلبي صحابي سكن الكوفة وروي له عن رسول الله ﷺ حديثان . منكرات الأخلاق : كالعجب والكبر والخيلاء والفخر والحسد والتطاول والبغي . منكرات الأعمال : كالزنا وشرب الخمر وسائر المحرمات . منكرات الأهواء : كالاعتقادات الفاسدة ، والمقاصد الباطلة ، والأفكار الهدامـــة ، والعادات الدنيئة .

**أفاد الحديث** : • الاحتراز من المنكرات والدعوة إلى التمسك بالأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة .

١٩ / ١٤٨٤ وعَنْ شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، عَلِّمْنِي دُعاءً . قالَ : « قُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي ، ومِنْ شَرِّ بَصَرِي ، ومِنْ شَرِّ لِسانِي ، ومِنْ شَرِّ قَلْبِي ، ومِنْ شَرِّ مَنِيِّي ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة ( باب الاستعاذة ) ، والترمذي في أبواب الدعوات ( باب الاستعاذة من شر السمع.. ) رقم / ٣٤٨٧ / .

لغة الحديث : شر سمعي : أي بأن أسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر ماحرم الله سمعه ، أو أن لا أسمع الحق . شر بصري : وذلك بالنظر إلى عورات الناس ، أو إلى ماحرم الله ، أو أهمل النظر في مخلوقات الله عز وجل . شر قلبي : بأن أشغله بغير ذكر الله تعالى . شر منيّي : المني مايخرج من الرجل من ماء بشهوة ولذة ، والمرادهنا الفرج كما ورد في الترمذي ، ويكون شره إذا وضعه في غير محله المشروع .

أفاد الحديث : • الحث على حفظ السمع والبصر واللسان والقلب والفرج وذلك باستعمالها فيما يرضي الله تعالى • التنويه بمسؤولية الإنسان عن حواسه كما أخبر سبحانه بقوله ( إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً ) الإسراء / ٣٦ .

٢٠ / ١٤٨٥ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْبَرَصِ ، وٱلْجُنُونِ ، وٱلْجُذَامِ ، وسَيِّىءِ ٱلْأَسْقامِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة ( باب الاستعاذة ) .

لغة الحديث : البرص : مرض يحدث بالجلد بياضاً قبيحاً . الجنون : زوال العقل. الجذام : قال في القاموس : علةٌ تحدث من انتشار السوداء في البدن كله ، فيفسد مزاج الأعضاء وهيئتها ، وربما انتهى إلى تآكل الأعضاء وسقوطها عن تقرح . سيىء الأسقام: أي قبيح الأمراض كالفالج والعمى .

أفاد الحديث : • الاستعاذة من الأمراض القبيحة المهلكة ، التي قد تذهب بصبر الإنسان ، فلا تبقي له شيئاً من الأجر .

٢١ / ١٤٨٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيانَةِ فَإِنَّهـــا بِئْسَتِ الْبِطانَةُ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة ( باب الاستعاذة ).

لغة الحديث : الضجيع : المصاحب . البطانة : الخصلة الباطنة .

أفاد الحديث : • التحذير من الجوع الشديد ، ومن اعتياد الخيانة ، والاستعاذة بالله منهما .

٢٢ / ١٤٨٧ وعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ مُكاتَباً جاءهُ فَقالَ : إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ كِتابَتِي فَأَعِنِّي. قالَ : أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، لَوْ كانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْناً أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ ؟ قُـلِ : « اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرامِكَ ، وأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات ( باب رقم ١٢١ ) رقم / ٣٥٥٨ / .

لغة الحديث : مكاتباً : أي عبداً كاتبه سيده على مبلغ من المال ليؤديه مقابل تحريره وإعتاقه . كتابتي : أي الدين اللازم لي بها .

أفاد الحديث : • الدعاء بهذه الكلمات، لأن بركتها تظهر في وفاء الدين، والاستغناء بالله عن الناس .

٢٣ / ١٤٨٨ وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَ أَباهُ حُصَيْناً كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِما : « اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي ، وأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات ( باب رقم ٧٠ ) رقم / ٣٤٧٩ / .

لغة الحديث : ألهمني رشدي : أي ألهمني الهدى بالتوفيق للأعمال المرضية أعذني : ألجئني واعصمني . من شر نفسي : من شرور نفسي وأهوائها ، المؤدية إلى الهلاك في الدنيا والطرد من رحمة الله في الآخرة .

أفاد الحديث : • التحذير من شرور النفس ، وطلب الهداية والاستقامة والسداد في جميع الأمور .

٢٤ / ١٤٨٩ وعَنْ أَبِي ٱلْفَضْلِ ٱلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، عَلِّمْنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ تَعالَى . قالَ : « سَلُوا اللهَ ٱلْعافِيَةَ » . فَمَكَثْتُ أَيَّاماً ، ثُمَّ جِئْتُ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، عَلِّمْنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ تَعالَى . قالَ لِي : « يا عَبَّاسُ ، يا عَمَّ رَسُولِ اللهِ ، سَلُوا اللهَ ٱلْعافِيَةَ فِي الدُّنْيا وَٱلْآخِرَةِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب أي الدعاء أفضل) رقم /٣٥٠٩/ .

لغة الحديث : العافية : اسم مصدر من عافاه الله ، أي أبعد عنه ما يؤذيه .

أفاد الحديث : • الحث على طلب العافية من الله تعالى في الدنيا والآخرة ، لأن فيها السلامة من الأسقام والآثام .

٢٥ / ١٤٩٠ وعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قالَ : قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : يا أُمَّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، ما أَكْثَرُ دُعاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذا كانَ عِنْدَكِ ؟ قالَتْ : كانَ أَكْثَرُ دُعائِهِ « يا مُقَلِّبَ ٱلْقُلُوبِ ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلى دِينِكَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في الدعوات (باب يامقلب القلوب ثبت قلبي) رقم/٣٥١٧/.

لغة الحديث : يا مقلب القلوب : يا مصرف القلوب ومحولها من الضلال إلى الهدى.

أفادَ الحديثُ : • خضوع النبي ﷺ لله تعالى وتواضعه له، وتعليمه هذا الدعاء لأمته • الإشارة إلى أهمية الاستقامة والثبات وأن العبرة بالخاتمة .

٢٦ / ١٤٩١ وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَانَ مِنْ دُعاءِ دَاوُودَ ﷺ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَأَهْلِي ، وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الدعوات (باب من دعاء داود ﷺ) رقم /٣٤٨٥/.

لغة الحديث : ومن الماء البارد : خص الماء البارد بالذكر ، لشدة ميل النفس إليه زمن الحر ، فهو أحب المستلذات إليها .

أفادَ الحديثُ : • الحض على طلب محبة الله والسعي إليها بالعمل الصالح ، واتباع رسول الله ﷺ ،قال تعالى : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ) • مجاهدة النفس وتقديم طاعة الله وطاعة رسوله على نفسه وأهله وكل ما تهوى نفسه وتشتهيه .

٢٧ / ١٤٩٢ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلِظُوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ الصَّحَابِيِّ . قَالَ الْحَاكِمُ : حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ . « أَلِظُّوا » بِكَسْرِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ ، مَعْنَاهُ : الْزَمُوا هٰذِهِ الدَّعْوَةَ ، وَأَكْثِرُوا مِنْهَا .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات ( باب رقم ٩٩ ) رقم / ٢٥٢٣ / . ولم نره في النسائي ، وقد ذكر في التعليق على الترمذي أن هذا الحديث مما تفرد به الترمذي .

لغة الحديث : الجلال والإكرام : صفتان لله تعالى تجمعان الصفات المعتبرة في الألوهية

وقيل : الجلال والإكرام : اسم الله الأعظم ، وهو أحد ما قيل في تعيين الاسم الأعظم.

**أفاد الحديث** : • الحث على الإكثار من الدعاء ، أو بدئه بهذه الكلمات الواردة في الحديث ؛ لما فيها من الثناء التام لله تعالى ووصفه بصفات الكمال .

٢٨ / ١٤٩٣ وعَنْ أَبِي أُمامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : دَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِدُعاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً . قُلْنا : يا رَسُولَ اللهِ ، دَعَوْتَ بِدُعاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً ، فَقالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلى ما يَجْمَعُ ذٰلِكَ كُلَّهُ ؟ تَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ ما سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، ونَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما اسْتَعاذَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وأَنْتَ الْمُسْتَعانُ وعَلَيْكَ الْبَلاغُ ، ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الدعوات ( باب اللهم إنا نسألك بما سألك به نبيك ﷺ ) رقم / ٣٥١٦ / .

**لغة الحديث** : المستعان : المطلوب منه الإعانة . عليك البلاغ : أي الكفاية أو ما يبلغ الكفاية من خير الدنيا والآخرة .

**أفاد الحديث** : • المداومة على الدعاء بهذا الدعاء الجامع لكل أدعية النبي ﷺ • وتظهر فائدة هذا الحديث خاصة لمن لايحفظ من أدعية النبي ﷺ ، وهذا من يسر الإسلام وسعة رحمة الله تعالى بعباده .

٢٩ / ١٤٩٤ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ مِنْ دُعاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ ، وعَزائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، والسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، والْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ ، والْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، والنَّجاةَ مِنَ النَّارِ » . رَوَاهُ الْحاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ، وقالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

الحديث رواه الحاكم في المستدرك . جـ ١ / ٥٢٥

لغة الحديث : موجبات رحمتك : أي ما يوجبها . عزائم مغفرتك : الأمور التي تقتضي غفرانك . السلامة من كل إثم : أي معصية . الغنيمة من كل بر : أي الإكثار من كل خير .

أفاد الحديث : • السعي في أعمال البر والطاعات ، والبعد عن الشر والمعاصي • في ختم الإمام النووي رحمه الله تعالى لهذا الباب بهـذا الحديث إشارة إلى أن المطلوب من الأدعية كغيرها من الأعمال بعد أداء العبودية لحق الله تعالى ، طلب النجاة من النار ودخول الجنة بسلام ، فإن مدار القبول إلى هذا المقصد العظيم ، كقوله تعالى: ( فمن زُحزح عن النار وأُدخل الجنة فقد فاز ) .

## ٢٥١ - باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قالَ اللهُ تعالَى : ( والَّذِينَ جاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنا اغْفِرْ لَنا ولِإِخْوانِنا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ )[1]. وقالَ تعالَى : ( واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ، ولِلْمُؤْمِنِينَ ، والْمُؤْمِناتِ )[2]. وقالَ تعالَى إخباراً عَنْ إبْراهِيمَ ﷺ : ( رَبَّنا اغْفِرْ لِي ، ولِوالِدَيَّ ، ولِلْمُؤْمِنِينَ ، يَوْمَ يَقُومُ الْحِسابُ )[3].

---

(١) الحشر / ١٠ . (٢) محمد / ١٩ . (٣) إبراهيم / ٤١.

١٤٩٥ / ١ وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « ما مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قالَ الْمَلَكُ : ولَكَ بِمِثْلٍ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب ).

لغة الحديث : لأخيه : أي الذي آخاه في الإسلام . بظهر الغيب : أي في غيبة

المدعو له . ولك بمثل : أي لك مثل ما دعوت له وعديله .

أفاد الحديث : • فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب ، وتحصل الفضيلة بالدعاء لجماعة من المسلمين ، أو لجميع المسلمين .

٢/١٤٩٦ وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « دَعْوَةُ ٱلْمَرْءِ ٱلْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ ٱلْغَيْبِ مُسْتَجابَةٌ : عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ ، كُلَّما دَعا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قالَ ٱلْمَلَكُ ٱلْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ ، ولَكَ بِمِثْلٍ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ( باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب ) .

لغة الحديث : ملك موكل : أي ملاك مأمور بهذا العمل خاصة . آمين : اسم فعل أمر بمعنى استجب .

أفاد الحديث : • استحباب أن يدعو المسلم لنفسه ولأخيه المسلم ، لتستجاب دعوته ويحصل له مثلها .

## ٢٥٢ - باب في مسائل من الدعاء

١/١٤٩٧ وعَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقالَ لِفاعِلِهِ : جَزاكَ اللهُ خَيْراً ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّناءِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب البر والصلة ( باب ما جاء في المتشبع بما لم يعطه ) رقم / ٢٠٣٦ / .

لغة الحديث : أبلغ في الثناء : أي بالغ في ثنائه على فاعله ، وجازى المحسن إليه بأحسن مما أسداه إليه .

أفاد الحديث : • قبول الدعاء من المؤمن ، وعدم المن بالإحسان ، والاعتراف بالجميل لأهله .

٢/١٤٩٨ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لاَ تَدْعُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ ، ولاَ تَدْعُوا عَلى أَوْلاَدِكُمْ ، ولاَ تَدْعُوا عَلى أَمْوالِكُمْ ، لاَ تُوافِقُوا مِنَ اللهِ ساعَةً يُسْأَلُ فِيها عَطاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في أواخر كتاب الزهد والرقائق ( باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسَر ) .

أفَادَ الحَدِيثُ : • النهي عن الدعاء على النفس أو الأولاد أو المال بشي من الضرر، لئلا يصادف هذا الدعاء القبول • إن للأزمنة خواصاً يتقبل الله فيها الدعاء ، فليتخير المؤمن الساعات المباركة بالدعاء ، وليكن دعاء خير ورحمة وعافية ، لادعاء عذاب وهلاك • وأرجى الأوقات في الإجابة في جوف الليل ودبر الصلوات المفروضة كما سيأتي .

٣/١٤٩٩ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « أَقْرَبُ ما يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وهُو ساجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعاءَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة ( باب ما يقال في الركوع والسجود ) .

لغة الحديث : أقرب مايكون العبد من ربه : أي قرباً معنوياً قرب مكانة ومنزلة.

أفَادَ الحَدِيثُ : • فضل الدعاء في حالة السجود ؛ حيث يكون المصلي أقرب مايكون من ربه وخالقه .

٤/١٥٠٠ وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « يُسْتَجابُ لِأَحَدِكُمْ ما لَمْ يَعْجَلْ ، يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وفِي رِوايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « لاَ يَزالُ يُسْتَجابُ لِلْعَبْدِ ما لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ ، ما لَمْ يَسْتَعْجِلْ » . قِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ ، ما الِاسْتِعْجالُ ؟

قالَ : « يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ ، وقَدْ دَعَوْتُ ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي ، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذٰلِكَ ، ويَدَعُ الدُّعاء » .

الحديث رواه البخاري في كتاب الدعوات ( باب يستجاب للعبد ما لم يعجل ) ومسلم في الذكر والدعاء ( باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل ) .

لغة الحديث : بإثم : بمعصية . فيستحسر : فيعيى، أي يتعب من الاستعجال .

أفاد الحديث : • أن يدعو المسلم ربه ، وأن يكون دعاؤه بخير ، وأنه يستجاب ما لم يدع بإثم أو يستعجل • أن الاستعجال المانع من الإجابة هو الذي يؤدي إلى ترك الدعاء .

٥/١٥٠١ وعَنْ أَبِي أُمامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : أَيُّ الدُّعاء أَسْمَعُ ؟ قالَ : « جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ ، ودُبُرَ الصَّلَواتِ المَكْتُوباتِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات ( باب العزم في المسألة ) رقم /٣٤٩٤/ .

لغة الحديث : جوف الليل : وسطه . دبر الصلوات المكتوبات : أي عقب الصلوات الخمس المفروضات .

أفاد الحديث : • بيان أرجى الأوقات لإجابة الدعاء ، وعلى المسلم أن يكثر من الدعاء فيها .

٦/١٥٠٢ وعَنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « ما عَلى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ تَعالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتاهُ اللهُ إِيَّاها ، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَها ، ما لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ » . فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ : إِذَنْ نُكْثِرَ . قالَ : « اللهُ أَكْثَرُ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ،

وَرَوَاهُ ٱلْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ ، وزَادَ فِيهِ : « أَوْ يَدَّخِرُ لَهُ مِنَ ٱلْأَجْرِ مِثْلَهَا » .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات ( باب استجابة الدعاء في غير قطيعة رحم ) رقم / ٣٦٠٢ / ، والحاكم جـ ١ / ٤٩٣

لغة الحديث : إذاً نكثر : أي إذا كانت الدعوة بغير إثم مستجابة فنحن نكثر من الدعاء . الله أكثر : أي أكثر إحساناً ونوالاً مما تطلبون . صَرَف : منع .

أفاد الحديث : • أن الدعاء لايضيع، فهو إماأن يستجاب ويحصل المطلوب ، أو يمنع الله به من السوء بقدره ، أو يدخر له من النفع مثله • أن ماعند الله من الخير أكثر مما يطلب الناس ويسألون .

٧ / ١٥٠٣ وعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ ٱلْكَرْبِ : « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ٱلْعَظِيمُ ٱلْحَلِيمُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمٰوَاتِ ، وَرَبُّ ٱلْأَرْضِ ، ورَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الدعوات ( باب الدعاء عند الكرب ) ومسلم في كتاب الذكر ( باب دعاء الكرب ) .

لغة الحديث : الكرب : الشدة .

أفاد الحديث : • أن الدواء عند الشدائد والأزمات هو توحيد الله عز وجل وعدم النظر إلى سواه بعد تعاطي الأسباب ، والإكثار من الدعاء وذكر الله سبحانه .

* * *

## ٢٥٣ - باب كرامات الأولياء وفضلهم

قالَ اللهُ تعالَى : ( أَلَا إِنَّ أَوْلِياءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُوا ، وكانُوا يَتَّقُونَ . لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ، وفِي الْآخِرَةِ ، لَا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللهِ ، ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ )[1] .

وقالَ تعالَى : ( وهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا . فَكُلِي وَاشْرَبِي )[2] الآيَةَ . وقالَ تعالَى : ( كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً ! قالَ : يا مَرْيَمُ ، أَنَّى لَكِ هٰذا ؟ قالَتْ : هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ )[3] .

وقالَ تعالَى : ( وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ ، فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً . وتَرَى الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ ، وإِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ )[4] الآيَةَ .

---

(١) يونس / ٦٣ . أولياء الله : جمع ولي ، وهو المؤمن المطيع لمولاه ، لأنه والى الله باتباع مرضاته .

(٢) مريم / ٢٥ . رطباً جنياً : أي رطباً غضاً صالحاً للاجتناء ، أو رطباً طرياً .

(٣) آل عمران / ٣٧ . المحراب : الغرفة التي تعبد الله فيها في بيت المقدس ، وكان زكريا عليه السلام قد بناها لها فيه . أنى لك هذا ؟ : كيف ، أو من أين لك هذا ؟ .

(٤) الكهف / ١٦ – ١٧ . ينشر : يبسط . مرفقاً : ما تنتفعون به في عيشكم . تزاور : تميل وتعدل . تقرضهم : تعدل عنهم وتبتعد .

١٥٠٤ / ١ وعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ أَصْحابَ الصُّفَّةِ كانُوا أُناساً فُقَراءَ، وأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ مَرَّةً: «مَنْ كانَ عِنْدَهُ طَعامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثالِثٍ، ومَنْ كانَ عِنْدَهُ طَعامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخامِسٍ، بِسادِسٍ» أَوْ كما قالَ، وأَنَّ أَبا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جاءَ بِثَلاثَةٍ، وانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ، وأَنَّ أَبا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشاءَ، ثُمَّ رَجَعَ فَجاءَ بَعْدَ ما مَضَى مِنَ اللَّيْلِ ما شاءَ اللهُ. قالَتْ امْرَأَتُهُ: ما حَبَسَكَ عَنْ أَضْيافِكَ؟ قالَ: أَوَ ما عَشَّيْتِهِمْ؟ قالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ وقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ. قالَ: فَذَهَبْتُ أَنا فَاخْتَبَأْتُ. فَقالَ: يا غُنْثَرُ! فَجَدَّعَ وسَبَّ، وقالَ: كُلُوا هَنِيئاً، واللهِ لا أَطْعَمُهُ أَبَداً. قالَ: وايْمُ اللهِ، ما كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِها أَكْثَرُ مِنْها حَتَّى شَبِعُوا، وصارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كانَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ؛ فَنَظَرَ إِلَيْها أَبُو بَكْرٍ فَقالَ لِامْرَأَتِهِ: يا أُخْتَ بَنِي فِراسٍ، ما هٰذا؟ قالَتْ: لا وقُرَّةِ عَيْنِي، لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْها قَبْلَ ذٰلِكَ بِثَلاثِ مَرَّاتٍ! فَأَكَلَ مِنْها أَبُو بَكْرٍ، وقالَ: إِنَّما كانَ ذٰلِكَ مِنَ الشَّيْطانِ - يَعْنِي يَمِينَهُ - ثُمَّ أَكَلَ مِنْها لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَها إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ. وكانَ بَيْنَنا وبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فَمَضَى الْأَجَلُ، فَتَفَرَّقْنا اثْنَيْ عَشَرَ

رَجُلاً ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُناسٌ ، اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ ، فَأَكَلُوا مِنْها أَجْمَعُونَ . وفي رِوَايَةٍ : فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ : لاَ يَطْعَمُهُ ، فَحَلَفَتِ ٱلْمَرْأَةُ : لاَ تَطْعَمُهُ ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ ـ أَوِ ٱلْأَضْيافُ ـ أَلاَّ يَطْعَمَهُ أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ . فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : هٰذِهِ مِنَ الشَّيْطانِ ! فَدَعا بِالطَّعامِ ، فَأَكَلَ وأَكَلُوا ، فَجَعَلُوا لاَ يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَتْ مِنْ أَسْفَلِها أَكْثَرَ مِنْها ، فَقالَ : يا أُخْتَ بَنِي فِراسٍ ، ما هٰـذَا ؟ فَقالَتْ : وقُرَّةِ عَيْنِي ، إِنَّها ٱلْآنَ أَكْثَرُ مِنْها قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ ، فَأَكَلُوا ، وبَعَثَ بِها إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْها .

وفي رِوَايَةٍ : أَنَّ أَبا بَكْرٍ قالَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ : دُونَكَ أَضْيافَكَ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَٱفْرُغْ مِنْ قِراهُمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ ، فَٱنْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فَأَتاهُمْ بِما عِنْدَهُ فَقالَ : ٱطْعَمُوا ، فَقالُوا : أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنا ؟ قالَ : ٱطْعَمُوا ، قالُوا : ما نَحْنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنا . قالَ : ٱقْبَلُوا عَنَّا قِراكُمْ ، فَإِنَّهُ إِنْ جاءَ ولَمْ تَطْعَمُوا لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ ، فَأَبَوْا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ ، فَلَمَّا جاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ . فَقالَ : ما صَنَعْتُمْ ؟ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقالَ : يا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ، فَسَكَتُّ . ثُمَّ قالَ : يا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ، فَسَكَتُّ ، فَقالَ : يا غُنْثَرُ ! أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَا جِئْتَ ! فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ : سَلْ أَضْيافَكَ ، فَقالُوا : صَدَقَ ، أَتانا بِهِ . فَقالَ : إِنَّما ٱنْتَظَرْتُمُونِي ، واللهِ لاَ أَطْعَمُهُ

اللَّيْلَةَ . فَقالَ ٱلْآخرُونَ : واللهِ لاَ نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ ، فَقالَ : وَيْلَكُمْ ، ما لَكُمْ لاَ تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ ؟ هاتِ طَعامَكَ ، فَجاءَ بِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ ، فَقالَ : بِسْمِ اللهِ ، الْأُولَى مِنَ الشَّيْطانِ ، فَأَكَلَ وأَكَلُوا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ « غُنْثَرُ » بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ ثُمَّ نُونٍ ساكِنَةٍ ثُمَّ ثاءٍ مُثَلَّثَةٍ ، وهُوَ : ٱلْغَبِيُّ ٱلْجَاهِلُ . وقَوْلُهُ « فَجَدَّعَ » أَيْ شَتَمَهُ ، وٱلْجَدْعُ ٱلْقَطْعُ . قَوْلُهُ « يَجِدُ عَلَيَّ » هُوَ بِكَسْرِ ٱلْجِيمِ : أَيْ يَغْضَبُ .

الحديث رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة (باب السمر مع الأهل) وكتاب المناقب ، ومسلم في كتاب الأشربة ( باب إكرام الضيف وفضل إيثاره ) .

لغة الحديث : الصفة : الظلة التي جعلها رسول الله ﷺ في مؤخرة المسجد ، ليأوي إليها من لا أهل له من فقراء الصحابة . بسادس : أي وبسادس . لبث : بقي عند النبي ﷺ لأمر اقتضاه ذلك . وقد عرضوا : أي الخدم ، أو الأهل ، وفي رواية البخاري. « وقد عرضنا عليهم فامتنعوا » . فجدَّع : أي دعا بالجدع ، وهو القطع من الأذن أو الأنف أو الشفة . ربا : زاد . ياأخت بني فراس : بنو فراس قبيلة من كنانة ، والمراد ياأخت القوم المنتمين إلى بني فراس . وقرة عيني : الواو واو القسم ، وقرة العين : كناية عن المسرة ورؤية مايحبه الإنسان . فحلفت المرأة : أي زوجة أبو بكر . هذه من الشيطان : أي اليمين ، بأن لا يأكل من الشيطان ، أو الحالة من الغضب الناشىء عنها اليمين . دونك أضيافك : أي خذ أضيافك وتوجه إلى خدمتهم . فافرغ من قراهم: أي انته من ضيافتهم وإكرامهم . رب منزلنا : صاحبه . تنحيت أي ابتعدت واختبأت خوفاً من غضبه . لما جئت : جواب القسم ، أي حلفت عليك أن تجيء . ويلكم : الويل الهلاك ، وهذه الكلمة تقال على سبيل الدعاء . الأولى من الشيطان : أي اليمين الأولى التي أقسم فيها أن لا يأكل .

افادة الحديث : • تكثير الطعام كرامة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه • كرم أبي بكر وزوجته وولده ، وتكدر نفوسهم بسبب امتناع الضيوف عن الطعام • جواز

الحنث باليمين والتكفير عنها إذا كان المحلوف عليه ترك خير ، لحديث الصحيحين : « إني لا أحلف يميناً فأرى غيرها خيراً منها ، إلا كفرت عن يميني ، وفعلت الذي هو خير » .

٢ / ١٥٠٥ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَقَدْ كانَ فِيما قَبْلَكُمْ مِنَ ٱلْأُمَمِ ناسٌ مُحَدَّثُونَ ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ » . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ . وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ عائِشَةَ . وفِي رِوَايَتِهِما قالَ ٱبْنُ وَهْبٍ : « مُحَدَّثُونَ » أَيْ مُلْهَمُونَ .

الحديث رواه البخاري في فضائل الصحابة (باب مناقب عمر ) وفي كتاب الأنبياء ومسلم في فضائل الصحابه ( باب من فضائل عمر رضي الله عنه ) .

أفاد الحديث : • بيان فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣ / ١٥٠٦ وعَنْ جابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : شَكا أَهْلُ ٱلْكُوفَةِ سَعْداً ، يَعْنِي ٱبْنَ أَبِي وقاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، إِلَى عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَعَزَلَهُ ، وٱسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّاراً ، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي : فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقالَ : يا أَبا إِسْحاقَ ، إِنَّ هٰؤُلاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي ، فَقالَ : أَمَّا أَنا واللهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَا أَخْرِمُ عَنْها ، أُصَلِّي صَلَاةَ ٱلْعِشاءِ ، فَأَرْكُدُ فِي ٱلْأُولَيَيْنِ ، وأُخِفُّ فِي ٱلْأُخْرَيَيْنِ . قالَ : ذٰلِكَ الظَّنُّ بِكَ يا أَبا إِسْحاقَ ، وأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً - أَوْ رِجالاً - إِلَى ٱلْكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ ٱلْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجِداً إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ ، ويُثْنُونَ مَعْرُوفاً ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِداً لِبَنِي عَبْسٍ ، فَقامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، يُقالُ

لَهُ أُسامَةُ بْنُ قَتادَةَ ، يُكْنَى أبا سَعْدَةَ ، فَقالَ : أَمَّا إذْ نَشَدْتَنا فَإنَّ سَعْداً كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، ولَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، ولَا يَعْدِلُ فِي ٱلْقَضِيَّةِ . قالَ سَعْدٌ : أَمَا واللهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ : اللَّهُمَّ إنْ كانَ عَبْدُكَ هٰذَا كاذِباً ، قامَ رِياءً وسُمْعَةً ، فَأَطِلْ عُمْرَهُ ، وأَطِلْ فَقْرَهُ ، وعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ . وكانَ بَعْدَ ذٰلِكَ إذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ . قالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ الرَّاوِي عَنْ جابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : فَأَنا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حاجِباهُ عَلى عَيْنَيْهِ مِنَ ٱلْكِبَرِ ، وإنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ فَيَغْمِزُهُنَّ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان ( باب وجوب القراءة للإمام ) ومسلم في في كتاب الصلاة ( باب القراءة في الظهر والعصر ) .

**لغة الحديث** : واستعمل : أي ولى عاملا . عماراً : أي عمار بن ياسر وانظر ترجمته في باب التراجم . ياأبا اسحاق : كنية سعد بن أبي وقاص وتجد ترجمته كاملة في باب التراجم في نهاية الكتاب . لا أخرم : لا أنقص . فأركد : أي أقوم طويلا من الركود . نشدتنا : أي طلبت منا القول . لا يسير بالسرية : لا يخرج مع القطعة من الجيش ولا يسير معها . لا يقسم بالسوية : أي لا يعطي المال بالعدل والمساواة ، وإنما يؤثر به من يشاء لغرض . ولا يعدل في القضية : أي لا يعدل في الحكم والقضاء بين المتنازعين . رياء وسمعه : أي ليراه الناس ويسمعوه ، فيكون له بذلك ذكر وشهرة .

**أفاد الحديث** : • فضل سعد بن أبي وقاص ، وأنه مستجاب الدعوة ، وقد روى الترمذي وابن حبان والحاكم عن سعد أن النبي ﷺ قال : « اللهم استجب لسعد إذا دعاك » • أن من سعي به من الولاة ، يُسأل في موضع عمله أهل الفضل منهم ، لأن عمر سأل أهل المساجد الملازمين للصلاة فيها • جواز عزل الإمام للوالي الذي يُشتكى منه ، وإن كُذب عليه إذا وجد مصلحة في هذا العزل ، لئلا يبقى عليهم أميراً وفيهم من يكرهه .

٤ / ١٥٠٧ وعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خاصَمَتْهُ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وادَّعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئاً مِنْ أَرْضِها، فَقالَ سَعِيدٌ: أَنا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِها شَيْئاً بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قالَ: ماذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْراً مِنَ الْأَرْضِ ظُلْماً طُوِّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ». فَقالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هٰذَا، فَقالَ سَعِيدٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كانَتْ كاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَها، وَاقْتُلْها فِي أَرْضِها. قالَ: فَما ماتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُها، وَبَيْنَما هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِها إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَماتَتْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وفِي رِوايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ بِمَعْناهُ، وأَنَّهُ رَآها عَمْياءَ تَلْتَمِسُ الْجُدُرَ تَقُولُ: أَصابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ! وأَنَّها مَرَّتْ عَلَى بِئْرٍ فِي الدَّارِ الَّتِي خاصَمَتْهُ فِيها، فَوَقَعَتْ فِيها، وكانَتْ قَبْرَها!

الحديث رواه البخاري في بدء الخلق ( باب ما جاء في سبع أرضين ) ورواه في كتاب المظالم ،ومسلم في المساقاة( باب تحريم الظلم وغصب الأرض ) .

**لغة الحديث** : سعد بن زيد : الصحابي أحد العشرة المبشرين بالجنة ، انظر ترجمته في باب التراجم . مروان بن الحكم : بن أبي العاص بن أمية الأموي ، ولي الخلافة ، وكانت الشكوى إليه وهو وال على المدينة . إلى سبع أرضين : أي يعاقب على كل شبر أخذه في الدنيا ظلماً بالخسف إلى سبع أرضين ، فيكون كل أرض في هذه الحالة طوقاً في عنقه . بينة : أي حجة ودليلاً . تلتمس الجدر : أي تتحسس الجدر باللمس لتعرف الطرق بسبب عماها .

**أفاد الحديث** : • فضل سعيد بن زيد رضي الله عنه ، وكرامته في استجابة

دعوته ، ومعرفته بحدود الله تعالى • التحذير من إيذاء الصالحين ، وأن العقوبة قد تقع في الدنيا .

٥ / ١٥٠٨ وعَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أُحُدٌ دَعـــانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ ، فَقالَ : ما أُرانِي إِلَّا مَقْتُولاً فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحـابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وإِنَّ عَلَيَّ دَيْنـاً فَاقْضِ ، واسْتَوْصِ بِأَخَواتِكَ خَيْراً . فَأَصْبَحْنا فَكانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ ؛ ودَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ فِي قَبْرِهِ ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ آخَرَ ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمَ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أُذُنِهِ ، فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرٍ عَلَى حِدَةٍ . رَواهُ الْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز ( باب هل يخرج الميت من القبر ) .

لغة الحديث : حضرت أحد : أي حضرت وقعتها . ما أراني : ما أظنني . فاقض : أي ردّ الدين إلى أصحابه . لم تطب نفسي : لم تجد الراحـــة والاطمئنان . فاستخرجته : أي أخرجته من قبره ، ولعل جابراً قد اجتهد فرأى تجويز فتح القبر قبل اندراس الميت ، وعند الشافعية : لا يجوز فتح القبر قبل غلبة الظن باندراس من فيه ، وذهاب أثره . على حدة : أي دفنته في قبر منفرداً لوحده .

أفاد الحديث : • كرامة عبد الله أبي جابر رضي الله عنهما بعدم تفسخ جسده بعد موته مدة طويلة ، وإحساسه بدنو أجله ، وطلبه للشهادة بصدق من الله تعالى • مدى محبة الصحابة للنبي ﷺ ، وتفضيلهم له على النفس والأهل والولد .

٦ / ١٥٠٩ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَـــيْنِ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ومَعَهُما مِثْـــلُ الْمِصْباحَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِـــما . فَلَمَّا افْتَرَقا صارَ مَعَ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما

واحِدٌ ، حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ مِنْ طُرُقٍ ، وفِي بَعْضِها : أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة ( في الباب التاسع والسبعين قبيل باب الخوخة والممر في المسجد ) ومناقب الأنصار ( باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر ) .

**أفاد الحديث** : • كرامة هذين الصحابيين ، ومعجزة النبي ﷺ ، لأن ماظهر بين أيديهما من النور إنما كان من نور النبوة • إعانة الله تعالى لمن خرج لأداء الفرائض ، والقيام بحق الله سبحانه .

٧ / ١٥١٠ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ عَيْناً سَرِيَّةً ، وأَمَّرَ عَلَيْها عاصِمَ بْنَ ثابِتٍ ٱلْأَنْصارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَٱنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كانُوا بِٱلْهُدَاةِ ، بَيْنَ عُسْفانَ ومَكَّةَ ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيانَ ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ رامٍ ، فَٱقْتَصُّوا آثارَهُمْ ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عاصِمٌ وأَصْحابُهُ لَجَؤُوا إِلَى مَوْضِعٍ ، فَأَحاطَ بِهِمُ ٱلْقَوْمُ فَقالُوا : أَنْزِلُوا ، فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ ، ولَكُمُ ٱلْعَهْدُ وٱلْمِيثاقُ أَلَّا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَداً . فَقالَ عاصِمُ بْنُ ثابِتٍ : أَيُّها ٱلْقَوْمُ ، أَمَّا أَنا فَلا أَنْزِلُ عَلَى ذِمَّةِ كافِرٍ . اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ ؛ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ ، فَقَتَلُوا عاصِماً ، ونَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلاثَةُ نَفَرٍ عَلَى ٱلْعَهْدِ وٱلْمِيثاقِ ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ ، وزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ ورَجُلٌ آخَرُ . فَلَمَّا ٱسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ . قالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ : هٰذَا أَوَّلُ ٱلْغَدْرِ ، واللهِ لا

أَصحَبُكُمْ ، إنَّ لِي بِهٰؤُلاَءِ أُسوَةً (يُرِيدُ ٱلْقَتْلَى) ، فَجَرُّوهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ ، فَقَتَلُوهُ وٱنْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ ، وزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ ، حَتَّى بَاعُوهُما بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ؛ فَٱبْتَاعَ بَنُو ٱلْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ خُبَيْباً ، وكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ ٱلْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ . فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيراً حَتَّى أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ ، فَٱسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ ٱلْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِها ، فَأَعارَتْهُ ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَها وهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وٱلْمُوسَى بِيَدِهِ ، فَفَزِعَتْ فَزْعَةً عَرَفَها خُبَيْبٌ ، فَقالَ : أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ ما كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذٰلِكَ ! قالَتْ : واللهِ ما رَأَيْتُ أَسِيراً خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ ، فَوَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْماً يَأْكُلُ قِطْفاً مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ ، وإنَّهُ لَمُوثَقٌ بِٱلْحَدِيدِ ، وما بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ ، وكَانَتْ تَقُولُ : إنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْباً ! فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ ٱلْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي ٱلْحِلِّ قالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ : دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، فَتَرَكُوهُ ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، فَقالَ : واللهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ ما بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً ، وٱقْتُلْهُمْ بِدَداً ، ولاَ تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَداً . وقالَ :

فَلَسْتُ أُبالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كانَ لِلهِ مَصْرَعِي

وذٰلِكَ فِي ذَاتِ ٱلْإِلٰهِ وإنْ يَشَأْ ... يُبارِكْ عَلَى أَوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

وكانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْراً الصَّلَاةَ ، وأَخْبَرَ

ـ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ـ أَصْحابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ ، وبَعَثَ ناسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عاصِمِ بْنِ ثابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ ، أَنْ يُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ ، وكانَ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ عُظَمائِهِمْ ، فَبَعَثَ اللهُ لِعاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئاً . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

قَوْلُهُ « ٱلْهُدَاةُ » : مَوْضِعٌ . والظُّلَّةُ : السَّحابُ . والدَّبْرُ : النَّحْلُ . وقَوْلُهُ : « ٱقْتُلُوهُمْ بِدَداً » بِكَسْرِ ٱلْباءِ وفَتْحِها ، فَمَنْ كَسَرَ قالَ : هُوَ جَمْعُ بِدَةٍ ، بِكَسْرِ ٱلْباءِ ، وهِيَ النَّصِيبُ ، ومَعْناهُ : ٱقْتُلُوهُمْ حِصَصاً مُنْقَسِمَةً ، لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ ؛ ومَنْ فَتَحَ قالَ : مَعْناهُ مُتَفَرِّقِينَ فِي ٱلْقَتْلِ ، واحِداً بَعْدَ واحِدٍ مِنَ التَّبْدِيدِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب المغازي ( باب غزوة الرجيع ) وكتاب الجهاد ( باب هل يستأسر الرجل ) .

لغة الحديث : رهط : جماعة من الرجال . عيناً : أي عيناً على العدو ، ليأتوا بأخباره وأسراره . بالهداة : موضع يقع على سبعة أميال من عسفان . فنفروا لهم : أي خرجوا لهم بسرعة محاربين . فأعطوا بأيديكم : أي استسلموا ، فالجملة كناية عن الدخول في الطاعة والأسر . ورجل آخر : هو عبد الله بن طارق . استمكنوا منهم : أي قدروا عليهم . أوتار قسيهم : أي أوتار أقواسهم . يستحد : يحلق شعر عانته . فدرج بنيه : أي دب طفل على رجليه ويديه . قطفاً : عنقوداً . لموثق بالحديد : مشدود بالأغلال في الحديد . في الحل : أي أخرجوه إلى التنعيم ، مبتعدين به عن أرض الحرم . جزع : خوف من الموت . مصرعي : موتي . أوصال : أعضاء . شلو : جسد . ممزع : مقطع .

أفاد الحديث : • فضل هذا الرهط من أصحاب النبي ﷺ ، وبيان شجاعتهم وصبرهم • كرامة خُبيب وعاصم ، وبيان مدي صبرهم على إيذاء المشركين ، وحماية الله تعالى لهم بعد موتهم • على المؤمن أن لا يلين مع أعدائه ، وعليه أن يتمسك بمبادئه وأخلاقه في الأسر والتعذيب من قبل أعدائه • ندب صلاة ركعتين عند الاستشهاد ، لأن خبيباً فعلها وأقرّ ذلك النبي ﷺ .

وفي ٱلبابِ أحاديثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ سَبَقَتْ فِي مَوَاضِعِها مِنْ هٰذَا ٱلكِتابِ : مِنْها حَدِيثُ ٱلغُلَامِ ٱلَّذِي كانَ يَأْتِي الرَّاهِبَ والسَّاحِرَ ، ومِنْها حَدِيثُ جُرَيْجٍ ، وحَدِيثُ أَصْحابِ ٱلغارِ ٱلَّذِينَ أُطْبِقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَةُ ، وحَدِيثُ الرَّجُلِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتاً فِي السَّحابِ يَقُولُ : ٱسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ ، وغَيْرُ ذٰلِكَ . والدَّلَائِلُ فِي ٱلبابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ ، وبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

٨/١٥١١ وعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : ما سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ لِشَيْءٍ قَطُّ : إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا ، إِلَّا كانَ كَما يَظُنُّ . رَوَاهُ ٱلبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في مناقب الأنصار ( باب إسلام عمر ) .

أفاد الحديث : • فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وصدق حدسه وقوة ذكائه ، وهذا من فضل الله تعالى عليه ، فإن الله عز وجل يمنح عبده الصالح الصادق مثل ذلك .

* * *